الوقت مرفوعا عن الانسان بل كان يواخذ به وانما رفع
عنا وكان الحسن يقول ما عصى قط الا نسيانا وان يراد
الترك وانه ترك ما وصى به من الاحتراز عن الشجرة واكل
ثمرتها وقيل نسي عقوبة الله وظن انه نهى تنزيه تنبيه
هذا هو الخمسة من قصة ادم في الاعراف واولها في
البقرة ثم في الاعراف ثم في الحجر ثم في الكهف ثم ههنا وقوله
تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
تقدم الكلام على ذلك مفصلا في سورة البقرة وقوله تعالى
ابى جملة مستانفة لانها جواب سوال مقدر اى ما منعه
من السجود فاجيب بانه ابى ومفعول الاباء
يجوز ان يكون مرادا وقد صرح به في الاية الاخرى
في قوله تعالى ابى ان يكون من الساجدين وحسن حذفه
هنا كون العامل راس فاصلة ويجوز الايراد اصلا وان
المعنى انه من اهل الاباء والعصيان من غير نظر الى
متعلق الاباء ما هو فقلنا اى بسبب امتناعه بعد
ان حلمنا عليه ولم نعاجله بالعقوبة يا ادم ان هذا
الشيطان الذى تكبر عليك عدو لك ولزوجك حواء
بالمد لانها منك وسبب تلك العداوة من وجوه الاول
ان ابليس كان حسودا فلما راى اثار نعم الله في حق ادم
حسده فصار عدوا له الثاني ان ادم عليه السلام كان
شابا عالما لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها وابليس كان
شيخا جاهلا لانه اثبت فضيلة نفضيلة اصله وذلك
جهل والشيخ الجاهل ابدا يكون عدو الشاب العالم الثالث
ان ابليس مخلوق من النار وادم مخلوق من الماء والتراب
فبلغ اصليهما عداوة فثبتت تلك العداوة فان قيل

لم قال

لم قال تعالى فلا يخرجنكما من الجنة مع ان المخرج لهما منها
هو الله تعالى اجيب بانه لما كان بوسوسته هو
الذى فعلما يترتب عليه الخروج صح ذلك فان قيل لم
قال تعالى فتشقى اى فتتعب وتنصب في الدنيا ولم
يقل فتشقيا اجيب بوجهين احدهما ان في ضمن
شقى الرجل وهو قيم اهله وامير هم شقاوتهم كما ان
في ضمن سعادته سعادتهم فاختصر الكلام باسناده
اليه دونهما مع المحافظة على كونه راس فاصلة وعن
سفيان بن عيينة قالى لم يقل فتشقيا ان لانها
داخلة معه فوقع المعنى عليهما جميعا وعلى اولادهما
جميعا كقوله تعالى يايها النبى اذا طلقتم النساء وايها
النبى لم تحرم ما احل الله لك قد فرض الله لكم تحلة
ايمانكم فدخلوا في المعنى معه وانما كلم النبى وحده
الثاني اريد بالشقا التعب في طلب القوت وذلك
على الرجل دون المراة لان الرجل هو الساعي على زوجته
روى انه اهبط الى ادم ثور احمر فكان يحرث عليه
ويسمح العرق من جبينه ويحتاج بعد الحرث الى
الحصد والطحن والخبز وغيره لك مما يحتاج اليه وعن
الحسن قالى عنى به شقا الدنيا فلا تلقى ابن ادم الا شقيا
ناصبا اى ولو اراد شقاوة الاخرة ما دخل الجنة بعد
ذلك ولما كان الشبع والري والكسوة والكن هي الامور
التي يدور عليها اكثر الناس ذكر الله تعالى حصول
هذه الاشياء في الجنة من غير حاجة الى الكسب والطلب
وذكرها بلفظ النفي لاضدادها بقوله تعالى ان لك
ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما اى تعطش

Copyright Cataloging Services

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)